مشاكل ومقترحات
لتطوير الطفل غير الطبيعي

Problems Suggestions For &

Development of Abnormal Child

إعداد

أ.د/ طاهر محمد جمال الدين الدسوقى

أستاذ متفرغ طب وجراحة العين

كلية الطب – جامعة المنصورة

مقدمة

يواجه مجتمعنا تحديا فكريا وثقافيا هاماً وخطيراً ، إذ فتحت ثورة الاتصالات والمعلومات آفاقاً جديدة، وولدت أزمات عديدة على المستويات القومية مهما كانت قوة الوسائل الرقابية والحظرية الرسمية .

مشاكل مرتبطة بالطفل والأبوين

١) **الطفل الطبيعي الذي يعيش بين أبويه وأخوته** :

تعتمد تربية هذا الطفل علي درجة تعليم وثقافة الأبوين وكذلك الجدود والأقارب والأصدقاء والجيران وهي تختلف أيضاً حسب ترتيب الطفل بين اخوته فالابن البكر يلقي عناية كبيرة ولكن تجربة الأبوين تكون قليلة والابن الثالث أو ما بعد ذلك يلقي عناية قليلة وقد تؤثر فيه نفسياً ومعنوياً ولكن تجربة الأبوين تكون قد ازدادت والاختلاط مع بقية الأخوة تكسب الطفل إما دفء الأخوة أو الغيرة في بعض الأحيان والمعاكسات والمشاجرات والمضايقات .

٢) **الطفل اليتيم (الذي فقد أبوه) أو اللطيم (الذي فقد أمه)** :

يتعرض لظروف نفسيه وعاطفية وربما مالية صعبة وينتج عن ذلك الكثير من الانطواء وربما الانعزال وربما يحدث انحراف سلوكي أو أخلاقي نتيجة عدم الرقابة أو منح عطف وحنان زائد لتعويض الفقد .

٣) **الطفل الذي فقد أبويه ويعيش مع الأقارب** :

يتعرض لحرمان عاطفي ونفسي كبير في اغلب الأحيان ولكنه قد يعوضه تربية الجد أو الجدة الي حد كبير .

٤) **الطفل اللقيط :**

الذي تخلصت منه أمه بسبب الزنا أو الزواج العرفي وألقته في الطريق أو أرسلته الي ملجأ لتربيته أو جمعية خيرية لرعايته توجد فوارق كبيرة من حيث الرعاية النفسية والعاطفية والخدمات التعليمية والصحية وتدبير المأكل والملبس وقد يؤدي هذا وخصوصاً بعد خروجه أو هروبه من هذه المؤسسة إلي مصير أكثر صعوبة .

٥) **الطفل الذي يعيش في أسرة فقيرة :**

في العشوائيات أو الأحياء الفقيرة في حالة اجتماعية تمنع أبويه من تعليمه وتربيته وإهماله إذا مرض وتعرضه للأمراض الخطيرة وربما العاهات .

٦) **الطفل الذي ولد بين أبوين أحدهما (الأب أو الأم) أجنبي :**

مما يحدث مشاكل تربوية نتيجة اختلاف وازدواج اللغة والخلفية الدينية والأخلاقية والثقافية .

٧) **الطفل الذي يعيش في أسرة وأحد أو كلا الأبوين يتعاطى الخمور أو المخدرات:**

مما يعرضه لسوء المعاملة والقسوة أو الحرمان من أحدهما إذا دخل السجن وسوء العلاقة بين الأبوين ومعاملة المجتمع المهينة .

٨) **الطفل وحيد أبويه:**

الذي يلقي من والدية عناية زائدة قد تصل الي حد عزله عن أقرانه ورفاقه وتعويده علي التراخي والاستهتار والعناد والاعتماد علي أبويه في كل الأمور وعدم الثقة في النفس .

٩) **الطفل الذي يعيش وسط عدد كبير :**

من الأخوة والأخوات خصوصا إذا كان مستوي المعيشة تحت المتوسط مما يعرضه للإهمال والحرمان .

١٠) **الطفل الذي يعيش مع أمه :**

بسبب سفر والده للخارج للعمل وكسب قوت الأسرة مما يحرم الطفل من الجو الأسري الطبيعي وحنان وتوجيه ورعاية الأب .

١١) **الطفل الذي فقد إبصاره جزئيا أو كليا :**

مما يؤدي إلي احتياجه لمساعدة فوق العادية في حياته اليومية داخل وخارج المنزل وكذلك حاجته لنوع خاص من التعليم في مدارس رعاية المكفوفين واحتياجه للوسائل المعينة سمعيا من أشرطة تسجيل وأجهزة استماع أو معينات بصرية مثل النظارات التلسكوبية لرؤية الأشياء البعيدة أو النظارات الميكروسكوبية لرؤية الأشياء القريبة وهي متطلبات مرهقة ومكلفة ماديا أو احتياجه لتعلم أبجدية بريل ليتعلم ويدرس إذا كان فاقد للبصر كلياً.

١٢) **الطفل الأصم والأبكم :**

وهو يحتاج إلي عناية وتربية خاصة لمعرفة احتياجاته وطلباته ودخوله لمدارس الصم والبكم .

١٣) **الطفل المولود بمرض مزمن :**

مثل السكر أو سرطان الدم أو الفشل الكلوي أو أمراض القلب وهو يتردد باستمرار علي المستشفيات وعيادات الأطباء ويحتاج لرعاية وعناية طبية مستمرة ومصاريف مالية باهظة.

١٤) **الطفل المشوه خلقيا :**

يفقد أحد أطرافه أو أكثر (ذراع أو ساق) واحتياج هذا الطفل للمعاونة والمساعدة والمعينات من أطراف صناعية أو احتياجه لكرسي متحرك عادي أو كهربائي ولمن يوصله إلي كل مكان يتحرك فيه .

١٥) **الطفل المعاق أو المتخلف عقليا وذهنيا :**

وتوجد مستويات ودرجات متعددة لهذه الإعاقة تحتاج لجهد وعناية فائقة في التربية والرعاية والتعليم والتكاليف المالية.

ـ القواعد الأساسية لتربية الطفل

المكافأة الفورية للتصرفات والسلوك الصحيح :

وذلك للسيطرة علي سلوك الطفل وتحميسه علي تكرار ذلك وزرع الثقة بالنفس .

مثل : التحكم في التبول والتبرز في القصرية أو التواليت .

- **بمكافأته عاطفياً** ، بتقبيله وتشجيعه وكذلك بالابتسام والعناق والمدح علي كل تصرف جيد .
- **وأيضاً بالمكافأة المادية** كإعطاء الطفل قطعة حلوي أو لعبة أو نقود أو ألعاب كمبيوتر أو الخروج في فسحة .

١) **العقاب الخفيف للتصرفات والسلوك الخاطئ :**

لعدم تكرار ذلك السلوك

ويتدرج هذا العقاب من التنبيه والإنذار الي التوبيخ والتأنيب ويزداد الي الحبس في غرفة لمدة قصيرة وربما يزاد الي ضرب خفيف غير موجع .

مع التحذير الشديد من القسوة والإيذاء البدني أو النفسي حتى لا يؤدي ذلك إلي ردود فعل عكسية تؤدي إلي كراهية الأهل والإصرار علي تكرار السلوك الخاطئ والتحدي والعنف.

ـ كيفية حماية الأطفال من المشاكل النفسية :

١- عدم القسوة والعقوبة البدنية والإهانات والتوبيخ حتى لا يفقد الطفل ثقته في نفسه وشعوره بالخوف والخجل والتردد والمعاناة النفسية .

٢- تجنب شجار الوالدين أمام الطفل حتى لا يكره أحدهما وحدوث اضطرابات نفسيه له .

٣- عدم الاهتمام الزائد بالطفل الجديد لأن ذلك يحزن الطفل الأكبر للتغيير الذي حدث له.

٤- تحاشي صراع الأبوين لسيطرة أحدهما وفوزه برضا الطفل حتى لا يتشتت الطفل بين التناقضات في الأوامر ويجعله حائراً .

٥- الحوار الدائم بين الوالدين والأبناء .

٦- التعاون والتخطيط بين الأب والأم لتنمية شخصية وقدرات الطفل العقلية .

٧- عدم التقتير علي الأطفال وعدم حرمانهم مما يحبون .

٨- عدم الإسراف وتلبيه كل طلبات الأطفال وعدم إعطاء مصروف كبير لا يتلاءم مع عمره حتى لا يفقد الوالدين السيطرة علي الطفل والقدرة علي توجيهه .

٩- الابتعاد عن التدخين لعدم أضرار صحة الطفل . ولأنه حتما سيقوم بتقليد ذلك التصرف الخاطئ .

١٠- عدم ابتعاد الأب والأم عن الطفل في هذه الفترة الهامة من العمر حتى يشعر بالعطف والحنان وينمو سوياً .

١١- عدم ترك الطفل للشغالة أو المربية مما يؤدي إلي تعلمه لعادات وسلوكيات سيئة .

١٢- عدم سيطرة الأم التامة علي البيت وإلغاء دور الأب مما يؤدي إلي اهتزاز رمز وقيمة الأب .

١٣- عدم ترك الطفل في الحضانات لفترات طويلة أو مع الأهل وحرمانه من الأمومة والأبوة .

١٤- تخويف الطفل من العفاريت والأطباء والحقن والحيوانات المخيفة حتى لا ينشأ الطفل جباناً مهزوزاً .

١٥- عدم تصلت الأب أو إلغاء دور وأهمية الأم .

١٦- عدم ضرب أو شتم الأب للام .

١٧- عدم الكذب مطلقاً من أي من الأب أو الأم مهما كانت الأسباب لأن ذلك يفقد الطفل احترامه لأي منهما ويكتسب هذه العادة السيئة القبيحة .

١٨- عدم انشغال الأب الزائد بعمله وتخصيص وقت للاهتمام بأطفاله واللعب معهم

١٩- مراقبة ما يشاهده الأطفال في التليفزيون أو الفيديو أو النت وتوجيههم ونصحهم و إبعادهم عن مشاهد القسوة والعنف وكل ما يضرهم .

٢٠- القراءة والثقافة للأبوين لكل ما يهم في تربية الأطفال .

التطوير المطلوب من الحكومات والهيئات والمؤسسات :

١- إنشاء دور رعاية بكل مدينة وكل قرية كبيرة لرعاية الأيتام واللقطاء رعاية كاملة وتزويدها بالمعلمين والمعدات والغذاء والكساء والعلاج وإلحاقهم بالتعليم بكل مراحله.

٢- أن تغطي مظلة التأمينات الاجتماعية والتأمين الصحي كل مواطني الدولة في كل أنحاء البلاد لرعاية الفقراء والمرضي والمحتاجين .

٣- المحاربة الجادة بتعاون كل الدول العربية للقضاء علي الخمور والمخدرات ومنع زراعتها وتصنيعها وتجارتها لأي فئة وعقوبة الإعدام لتجارها ومروجيها وإنشاء المصحات النفسية للرعاية الكاملة للمدمنين .

٤- إنشاء مدرسة للمكفوفين ومدرسة للصم والبكم في كل مدينة وقرية كبيرة وإنشاء عيادات بكل مستشفي سواء في وزارة الصحة أو الجامعات والتأمين الصحي والجيش والشرطة وتوفير المعينات السمعية و البصرية وإعفائها من الجمارك والضرائب .

٥- فتح مدارس للمكفوفين والصم والبكم في كل مدينة وقرية كبيرة وتجهيز وتدريب المعلمين ووسائل التعليم الخاصة بكل فئة .

٦- إنشاء مستشفيات كبيرة بكل المدن لأمراض الأطفال بكل تخصصاتها الباطنية والجراحية والتأهيلية .

٧- إنشاء مدارس للتربية الفكرية للمتخلفين ذهنياً وعقلياً ورعايتهم رعاية كاملة صحية ونفسية ومالية .

ـ معايير مرتبطة بالمعلمين ومناهج التربية :

١) **معلمين ومدرسين المرحلة التمهيدية والحضانة ورياض الأطفال:**

لابد من رفع كفاءتهم وعمل دورات تدريبية سنويا لتحسين مستوي أدائهم وتثقيفهم وإعادة تأهيلهم لمسايرة التقدم التكنولوجي(التقني) .

٢) إنشاء مقررات لطلاب وطالبات المدارس الثانوية والمعاهد والكليات الجامعية:

نواة آباء وأمهات المستقبل في تربية الأطفال وعلم نفس الطفولة ومتطلبات الأبوة والأمومة وكيفية معاملة الإعاقة المختلفة .

٣) إنشاء قنوات تليفزيونية وفضائية عربية :

ناضجة بعيدا عن السطحية والتفاهة والهيافة والاختيار الجيد لمقدمات ومقدمي هذه البرامج علي درجة عالية من التعليم والثقافة والدراسة تقدم للطفل العربي إنتاجاً محليا وليس مستورداً.

يراعي القيم والعادات والتقاليد والأخلاق العربية والإسلامية ويحافظ علي اللغة العربية السليمة والنطق الواضح ويوجه الأمثلة الحسنة الطيبة والقدوة الصالحة في حكايات جميلة جذابة مستعينا بكل الوسائل السمعية والبصرية القديمة والحديثة وتمد الأبناء بالثقافة لكل الفئات العمرية بأسلوب مشوق ممتع وكذلك الفقرات الترفيهية المسلية والمفيدة . وتحويل المعلومات التعليمية والتثقيفية الي أغاني وأناشيد وطرف جذابة وممتعة .

٤) تقديم الثقافة والتوعية الصحية في جميع وسائل الإعلام :

المسموعة في الإذاعة والمرئية في قنوات التليفزيون الأرضية والفضائية والمقروءة من كتيبات وكتب ومجلات وصحف ملونة زاهية جذابة لتفيد المعلمين والأباء والأمهات والشباب والأطفال.

ـ معايير مرتبطة بالمجتمع والإمكانيات المادية :

١) تخصيص أماكن خاصة بالأطفال في الحدائق العامة والنوادي الاجتماعية يراعي فيها الأمان والسلامة وتوفير العاب مختلفة فردية وجماعية .

٢) تطوير مكتبات الأطفال العامة وفي النوادي بحيث توفر بها الوسائل الحديثة مثل أجهزة التليفزيون وأجهزة عرض الفيديو والدش وأجهزة ألعاب البلاي ستيشن والفيديو جيم والراديو والكاسيت .

٣) تنمية مهارات الطفل واكتشاف مواهبه مبكرا مثل العزف علي الآلات الموسيقية وتوفيرها وكذلك الرسم والتلوين وتوفير الخامات اللازمة وكذلك الألعاب الرياضية وتخصيص أماكن خاصة للأطفال وكذلك الاستفادة من القدرة علي الحفظ والتسميع الفائقة في الأطفال وعلي رأسها حفظ آيات القرآن والأناشيد .

الإعاقة البصرية الجزئية

الإعاقة البصرية

الإعاقة البصرية الكاملة

الإعاقة العضوية (اليدين)

الإعاقة العضوية (اليد)

الإعاقة العضوية (الساقين)

الإعاقة الذهنية والبدنية

الإعاقة البدنية